المصطفى

وقصوره وهما صفتا العبد في ساير الاحوال فيهما وارثه من ابي البشر ادم ع
عليه السلام حين اعبووت صفا حاله ظلمة النسيان للعهد والميثا
وارادة الخلود في دار السلام ومجاورة الحبيب ودخول الملايكة
الكرام عليهما التحية والسلام فوجدت هناك نفسه ومشاركة
ارادته لارادة الحق فانكسرت لذلك تلك الاراده وزالت تلك الحاله
وانعزلت تلك الولايه وانهبطت تلك المنزله واظلمت تلك الانوار وتكدر
ذلك الصفا ثم تنبه عليه السلام وذكر صفا الرحمن فعرف الاعترا ف
بالذنب والنسيان ولقن الاقرار بالقصور والنقصان فقال ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فجاته انوار
الهدايه وعلوم التوبه ومعارفها والمصابيح المدفونة فيها ما كان غايبا
من قبل فلم تظهر لابها فبدلت تلك الاراده بغيرها والحالة باخري
وجاته الولاية الكبري والسكون في الدنيا ثم في العقبى فصارت الدنيا
له ولذريته منزلا والعقبى لهم موئلا ومرجعا وخلدا قال الله تعالى ما
ننسخ من اية او ننسها فلك برسول الله صلى الله عليه وسلم محمد المصطفى
وابيه ادم صفي الله عنصر الاحباب والاخلاء اسوة في الاعتراف بالقصور
والاستغفار في الاحوال كلها والذلة والافتقار فيها وقال رضي الله عنه
اذا كنت في حالة لا تختر غيرها اعلا منها ولا ادنى فاذا كنت في باب
دار الملك لا تختر الدخول الى الدار حتى تدخل اليها جبرا لا اختيارا اعني
بالجبر امرا عنيفا متكررا ولا تقنع بمجرد القول في الدخول لجواز
ان يكون ذلك مكرا وخديعة من الملك لكن اصبر حتى تجبر على الدخول
فتدخل الدار جبرا محضا وفعلا من الملك فحينئذ لا يعاقبك الملك
على فعله وانما تطرق العقوبة نحوك لشوم شرهك وتخيرك وقلة
صبرك وسوء ادبك وترك الرضا بحالتك التي انت فيها فاذا حصلت

في الدار

اذ هو خالقها ومنشيها وهي مقرة له بالعبودية قال الله تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده الاية اي تذكره وتعبده وقال عز وجل فقال لها وللا رض
ايتيا طوعا او كرها قالتا الاية فالعبادة كل العباده في مخالفتك
نفسك وهواك قال الله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
وقال عز وجل لداود عليه السلام اهجر هواك فانه لا منازع ينا زعني
في ملكي غير الهوى والحكاية المشهورة عن ابي يزيد البسطامي رحمة الله
عليه لما راى رب العزة في المنام فقال له كيف الطريق اليك
يا بار خداه فقال اترك نفسك وتعال فقال ابو يزيد فانسلخت من نفسي
كما تنسلخ الحية من جلدها فاذا ثبت ان الخير كله في معاداتها في الجملة
في الاحوال كلها فان كنت في حال التقوى فخالف النفس بان تخرج من
حرام الخلق وشبههم ومننهم ولا تتكل عليهم والثقة بهم والخوف منهم
والرجا لهم والطمع فيما عندهم من حطام الدنيا فلا ترتج حطامهم على طريق
الهديه او الزكاة او الصدقة او النذور فاقطع همك منهم من ساير الوجوه
والاسباب حتى ان كان لك نسيب ذو مال لا تتمنى موته لترث ماله
فاخرج من الخلق جدا واجعلهم كالباب يرد ويفتح وشجرة يوجد فيها
ثمرة تارة وتخلو اخرى كل ذلك بفعل فاعل وتدبير مدبر وهو الله عز وجل
فاذا صح لك هذا كنت موحدا له عز وجل ولا تنس مع ذلك كسبهم لتتخلص
من مذهب الجبرية الجبريه واعتقد ان الافعال لا تتم بهم دون الله تعالى
لكيلا تعبدهم وتنسى الله تعالى ولا تقل فعلهم دون الله فتكفر وتكون قد ريا
لكن قل هي لله عز وجل خلقا وللعباد كسبا كما جات به الايات لبيان موضع
الجزاء من الثواب والعقاب وامتثل امر الله تعالى فيهم وخلص قسمك
منهم بامره ولا تجاوزه فحكمه فيهم يحكم عليك وعليهم فلا تكن انت
الحاكم وكونك انت معهم قدر والقدر ظلمه فادخل في الظلمة بالمصباح

مخطوطات جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)